

حظيات

- الخيار الثاني: لا يستلزم بالضرورة فرض حظر التجول لأن الزيارة ستتم في الأجواء.. ولن تهبط الطائرة الأمريكية إلى أرض اليمن.. وسينتقل الوفد اليمني بطائرة خاصة -كامل التي تستخدم في تزويد الطائرات بالبنزين في الجو- إلى السماء ثم يدخل عبر أنبوب خاص إلى الطائرة الأمريكية، وهناك تتم كل مراسم الزيارة في أمن واستقرار!

وكما هو ملحوظ فإن الخيارين الأول والثاني يظلان -رغم الاحتياطات- معرضين للخطأ والقصور البشري، واحتمال تمكن بعض الجهات من إصابة مطار صنعاء أو الطائرة الأمريكية في الجو بأي وسيلة.. ولذلك فالحل الأضمن هو الخيار الثالث!

- والخيار الثالث يتلخص في: أن تتم زيارة الرئيس الأمريكي لليمن في واشنطن نفسها! كيف؟ تقوم اليمن ببناء مدينة صغيرة في العاصمة الأمريكية تشبه صنعاء، ينتقل إليها اليمنيون الرسميون ويديرونها -بالإيجار طبعاً- لمدة يومين ويستقبلون فيها الرئيس الأمريكي.. وتتم فيها كل المراسم المعتادة بما فيها تعليق اللافتات القماشية المرحبة وخاصة تلك اللافتة الشهيرة التي تقول: (مرحباً بالرئيس الأمريكي في أرض الأمن والأمان والاستقرار).

حظلة اليماني



- الخيار الأول: يتكون من إجراءين غاية في البساطة.. يبدأ بإعلان حظر التجول الشامل الكامل في أمانة العاصمة والمحافظات المحيطة بها لمدة يومين قبل الزيارة ويوم واحد فقط بعدها! والإجراء الثاني: أن تتم الزيارة التاريخية والاستقبال الرسمي والمباحثات وحفل الغداء داخل طائرة الرئاسة الأمريكية الرابضة في أرض المطار الدولي المحروس بقوات خاصة من المنطقة الأمريكية المركزية.. وعلى أن يقوم الرئيس الأمريكي بزيارات استطلاعية للأثار اليمنية وهو في مكتبه داخل الطائرة عبر شاشة تلفزيونية خاصة.

يا فخامة لرئيس أمريكا.. لليمن!

بواجهوا المصاعب والمآسي في الشوارع المغلقة!

لكن.. لو افترضنا أن رئيس أمريكي -وليس وزير خارجية أو السيدة الأولى- قرر زيارة صنعاء.. فما هي الإجراءات الأمنية التي سيطالب الأمريكيان اليمنيون بتوفيرها ولو في الحد الأدنى؟ بالتأكيد ستكون المسألة كمثل يوم الحشر/ خوفاً وهلعاً وبكاء.. ولن يرضى الأمريكيان بإتمام الزيارة إلا إذا تيقنوا عين اليقين أن الزيارة يمكن أن تتم بسلام وأمن دون أن يكون هناك أقل احتمال لحدوث شيء يخل بسلامة رئيسهم وأمنه!

بالطبع فسيكون على الجانب اليمني تقديم تصورات له للخطة -أو الاستراتيجية- الأمنية الشاملة لتأمين زيارة سيد البيت الأبيض لبلد الأمن والاستقرار.. وكالعادة سوف تشكل اليمن لجنة خاصة لذلك؛ ولأنه الرئيس

الأمريكي -وليس رئيس جزر القمر- فسوف يطلق على اللجنة اسم يناسب المهمة.. مثل (اللجنة الوطنية العظمى الاستراتيجية لضمان الأمن والاستقرار خلال زيارة فخامة الرئيس الأمريكي للجمهورية اليمنية).. وسيكون شعار اللجنة معبراً عن النفوس والدخائل على شاكلة (عيسرتها الباربي)! ونظراً للظروف المحلية المعروفة فإن (اللجنة) لن يكون أمامها إلا ثلاثة خيارات حصرياً للترتيب للزيارة في وضع أمني مستتب وعلى النحو الآتي:

عندما يكون رؤساء البلدان الكبرى في زيارات خارجية تتخذ إجراءات أمنية مشددة خاصة إذا كان البلد المزار يعيش ظروفاً أمنية حساسة أو يقع ضمن منطقة مضطربة مثل المنطقة العربية!

وطالما أن الولايات المتحدة هي القوة العظمى الأولى وتخوض مواجهات مع جهات عديدة؛ فمن المفهوم أن تكون الاحتياطات الأمنية المصاحبة لزيارات كبار مسؤوليها في غاية التشدد، وعندما تقرر في التسعينيات أن تقوم (هيلاري كلينتون)؛ وهي مجرد السيدة الأولى للولايات المتحدة في أيام حكم زوجها الرئيس (بيل كلينتون)، بزيارة إلى صنعاء للمشاركة في مؤتمر عن الديمقراطية الناشئة؛ وضعت اشتراطات أمنية مشددة؛ وسدت كل منافذ الطرق الرئيسية المتوقع أن تمر بها، وحتى النظافة كان لها نصيب من ذلك، وللمرة الأولى في صنعاء شوهدت محلات الجزارة تغطي اللحوم باكياس النايلون الشفافة؛ ومع ذلك لم تتم الزيارة، ولم يطمئن الأمريكيان للإجراءات الأمنية واكتفت (هيلاري كلينتون) بمخاطبة المؤتمر عبر شبكة الإنترنت!

لاشك أن إجراءات أمنية غامضة في التعقيد اتخذت عندما زار الرئيس الأمريكي (بارك أوباما) القاهرة مؤخراً ليوجه خطاباً للعالم الإسلامي والذين يذهبون إلى القاهرة يعرفون شدة الإجراءات الأمنية كلما خرج الرئيس المصري حسني مبارك لزيارة ما داخل بلده أو جاء زعيم ضيف.. حتى أن العديد من سكان بعض الأحياء يفضلون البقاء في منازلهم يومها كيلا

لعيو.. لساهر!

أطلق بعضهم صغيراً إعجاباً بروعة الصور المعروضة والأخرون امتدحوا دقة الآلات التصوير المستخدمة شكرهم المحتفى به وأعلن الصوت العميق انتهاء التكريم انفتحت بوابة القاعة دخل رجال توزعوا على الحاضرين أخذوا بأيديهم وقادوهم بهدوء إلى الخارج كان الرضا يعلو الوجوه وهم يستسلمون لمن يقودهم لم يعتمدوا كثيراً على العصي التي كانت بأيديهم

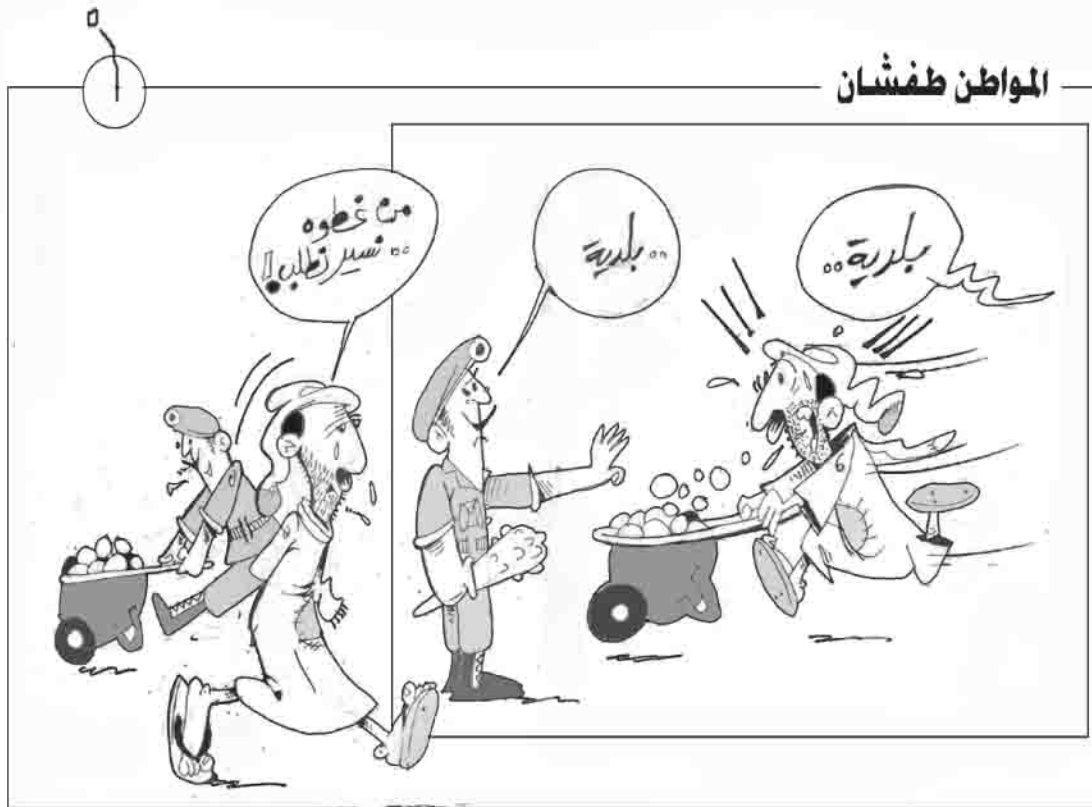
شادي الحزين

وسط عاصفة من التصفيق والتهليل تبوأ مقعده في صدر القاعة تبارى الخطباء في بيان إنجازاته والاختراقات الخطيرة التي حققها استمع بصمت تزينه ابتسامة خجولة وعندما حان موعد إلقاء كلمته قدمه صوت عميق بأنه بطل إدارة المراقبة والتتبع والحاصل على وسام العيون الذهبي وبهدوء بدأ يلقي كلماته تبرا من الغرور والأنا وحمد الله على أنعمه أشاد برجاله الذين يحمون الأرض من الأشرار من يراقبون الشر قبل أن يولد أو يصير فكره وشرح للحاضرين كيف علمهم أهمية البصر والنظر. واستخدامات الرموش والجفون وكيف قرأ معهم التقارير وفسرها وفسر لهم الحركات وقرأها استعرض للحاضرين نماذج من الخرائط والصور وكيف أسهمت في حماية الأمن والوطن ضجت القاعة بالتصفيق تعالى الشكر والاستحسان

وبعد أن خلت القاعة وغفا الصمت على الكراسي نهض المحتفى به ليغادر سقطت نظارته السوداء فبأنت العينان مسدودتين بالجلد أخذ عصاه وتحسس طريق الخروج وخلفه كان يسير مراقبه الأثير مفتول العضلات، عملاقاً، فتوه وكان مثله يتحسس طريقه بعضاً ويضع يده على كتفه حل الصمت العميق إلا من صوت خبط العصا على البلاط!



المواطن طفشان



من القاموس اليماني:

حقوق

الحقوق مفردتها: حق.. وهي مصطلح شاع في العقدين الأخيرين بعد أن صارت الدول الغنية تشترط صيانة حقوق الإنسان والمحافظة عليها وضمانها مقابل مساعداتها وقروضها. وكثيراً ما يتردد على السنة الناس أن من أبرز أسباب سوء أوضاع (حقوق الإنسان) في العالم الثالث هو افتقار الناس لثقافة الحقوق وجهلهم بحقوقهم وعدم استعدادهم للمطالبة بها والدفاع عنها! هذا التفسير ليس صحيحاً بالإطلاق ففي بلاد السعيدة توجد ثقافة أصيلة بالحقوق، وتنتشر مفرداتها على كل لسان.. ويتقاتل الناس أحياناً من أجلها تحت شعار: من قال حقى غلب! فمالك البيت يحول حياة المستاجر إلى جحيم لأن المنزل: حقى! وكل مسؤول يجلس على الكرسي يلتصق عليه ولا يتزحزح لأن الكرسي: حقى! وإذا حدث وأجبر المسؤول على الرحيل عن منصبه فإن كثيرين منهم يأخذون ما تيسر مقابل تعبه.. ولأن الإنجازات: حقى! وفي العادة يتوارث الأبناء وظائف آبائهم في بعض المجالات لأن العمل: حق أبي! وأما أوسع المجالات تشبهاً بثقافة الحقوق فهي المصالح والوزارات والمؤسسات الرسمية.. فهناك تنتشر ثقافة الحقوق على الطريقة اليمنية:

- حق الشاهي!
- حق القات!
- حق ابن هادي!
- حق الربوع (كانت في السابق: حق الخميس)!
- حق الغذاء! - حق التفسخة!
- حق الجعالة للجها!

